التبع . إنني أتعقب قاتلا شديد الدهاء ، ولابد أن أهتدي إليه بين هؤلاء المشبوهين الذين يملأون عالم القصة . وهذا السيد الكوستاريكي يجعل مهمتي الآن اكثر صعوبة .

ـ إنني كوستاريكي بحكم المولد فقط . فأنا دائم النزوح . هندوراس . بيرو . كولومبيا . بيرمودا . كلها بلادي بحكم الإقامة . فالنزوح جزء من طبيعتي . إنه الإرث الذي أحمله في دمي .

يجب أن أعيد قراءة الصفحة من جديد ، وإلا أضعت الخيوط التي ستقودني إلى القاتل . لن أدع هذا الرجل الذي تربى في مزارع التبغ ، والذي يهوى تغيير الأوطان وتبديلها كما يفعل الناس مع جواربهم ، يمنعني من متعة البحث عن القاتل واكتشافه . لقد وضعت الكاتبة في طريقي ، رجلا شقيا ، يدمن المخدرات ، ويعمل وسيطا بين الغايا وزبائن المتعة ، لتوهمني بأنه القاتل في حين أن القاتل الحقيقي ، لن يكون غير ذلك المحسن الكبير الذي ينشئ المستشفيات ويتبرع بماله لملاجئ الأيتام . إنه مجرد حدس ، فأنا مازلت أحتاج إلى مزيدمن القرائن حتى أصدر حكما قاطعا بإدانته .

ـ جئت إلى مالطا في شأن من شئون الجمعية الخيرية التي أتشرف بعضويتها . جمعية تهتم بضحايا أمراض الوحدة والكآبة ، وترعاها الكنيسة الكاثوليكية . سننشئ فرعا هنا . .

امتلأ رأسي بصليل أجراس الحرائق ، ووقع حوافر الخيول التي يركبها فرسان القديس يوحنا في غزواتهم . ها هم رجال الخير والتقوى ، يهيمنون على فضاء القصص البوليسية بمثل ما يزاحموننـي في قاعات فنادق الدرجة الأولى . لقد رآني الرجل أجلس وحيدا ، زاهدا في الحياة الليلية الصاخبة التي تضج بها هذه الجزيرة ، فظن بأخلاقيات فارس من القرون الوسطي ، أنني من ضحايا أمراض الكآبة الذين يحتاجون لرعاية جمعيته الخيرية . ولكنني على يقين من أن